

تأثير اللهجة العربية (الفلسطينية) على اللغة العبرية الحديثة فى إسرائيل د. سيد سليمان محمد عليان*

ملخص

يناقش هذا البحث تأثير اللهجة العربية (الفلسطينية) على اللغة العبرية الحديثة فى إسرائيل؛ حيث تحظى القواميس بنسبة مفردات وتركيبات عربية كبيرة بالمقارنة بما دخل اللغة العبرية بشكل عام من لغات أخرى. بالإضافة إلى أنه كثرت المقالات والملحوظات والتنويهات التى تشرح الألفاظ العامية وترصد أحياناً بدائل عبرية لها، وقد خصصت أكاديمية اللغة العبرية مطويات وزوايا لغوية تشرح الدلالات والاستخدامات التى تصعب على مستخدمى اللغة بكافة مستوياتهم وتنتشر ما يجاز منها على الجمهور بشكل دورى. والمتتبع للغة الصحافة ووسائل الإعلام وبعض الأعمال الأدبية المترجمة عن العربية يجد كما هائلاً من المفردات العربية التى تسيطر على العبرية فى إسرائيل.

ويبين هذا البحث أن معظم الكلمات والتعابير التى دخلت إلى العامية العبرية قد جاءت من عامية العرب الموجودين فى فلسطين، وجزء منه من اليهود الذين جاءوا من بلدان عربية، وجاء جزء من خلال وسائل الإعلام أو الصحافة العربية أو من الترجمات العربية للعبرية، بالإضافة إلى الواقع السياسى الذى قد يفرض مصطلحاً عربياً على مستخدمى العبرية فى إسرائيل.

* كلية الآداب قسم اللغة العبرية جامعة عين شمس.

The Effect of Palestinian Arabic on Modern Hebrew in Israel

Abstract

This research discusses the effect of Arabic on the Modern Hebrew of Israel. Dictionaries include a lot of Arabic vocabulary and structures compared to what the Hebrew language in general has borrowed from other languages. In addition, there are essays, hints and notes that explain slang words and sometimes suggest Hebrew alternatives for them. The Academy of Hebrew Language specified bulletin linguistics corners that explain meanings and uses that are hard for language-users of all levels.

Those who follow the press and media language and some of literary works that are translated from Arabic, find a lot of Arabic vocabulary dominating Hebrew in Israel.

This research shows that most words the entered the slang Hebrew came originally from the slang Arabic of people in palestine and part of it from the jewish who came from Arabic countries and part through arabic media or press or the translations from Arabic to Hebrew in additon to the political state that forces Hebrew users in Israel to use Arabic words.

تأثير اللهجة العربية (الفلسطينية) على اللغة العبرية الحديثة فى إسرائيل

تعرف اللغة - المكتوبة والمسموعة والمقروءة - مستويات فى الاستخدام، ولكل لغة خصوصية فى الاستخدام تخضع لتقافتها وتاريخها وظروفها. وتتوزع مستويات استخدام اللغة وفقاً لشرائح جمهور مجتمع هذه اللغة. فاللغة العربية على سبيل المثال، تلعب اللهجات فيها دوراً فاعلاً فى جعلها موزعة على أنماط استخدام تختلف باختلاف اللهجة، وتجتمع فى النهاية فى بؤرة الفصحى التى تعد المعيار الحقيقى لأى انحراف لغوى فى لهجة ما. فإذا أمعنا النظر فى اللغة العربية فى مصر، سنكتشف أننا أمام أنماط مختلفة تحت مسمى رئيسى / فرعى يسمى "اللهجة المصرية". وهذه اللهجة هى واحدة من لهجات عربية تنتمى إلى اللغة العربية الفصحى بمعياريتها المعروفة، وفى داخل "اللهجة المصرية" لهجات أيضاً يفصل بينها البعد المكانى، فنجد اللهجة القاهرية مقابل اللهجة الصعيدية، التى تختلف عن اللهجة البدوية، واللهجة الريفية، واللهجة الحضرية، وكوكبة من اللهجات التى تصنف مكانياً. وإذا تناولنا اللهجة القاهرية، سنجدها تتفرع فى لهجات أصغر حجماً من حيث عدد المستخدمين لها، فتصنف فى مستويات من اللهجات التى يفصل بينها المستوى الثقافى للمتحدث، فلهجة المثقف تختلف عن لهجة الجاهل، ولهجة الحرفى تختلف عن لهجة البائع ولهجة الصحفيين ... الخ. وتصنف ثانية وفقاً لبيئة المتحدث وهذا التوزيع يخضع للمستوى الاجتماعى والبعد والقرب من خط الفقر لبيئة المتحدث وعوامل أخرى تتعلق بالطبقة الاجتماعية وما إلى ذلك، لنجد سكان حى لديهم مفرداتهم تختلف عن مفردات سكان حى آخر بصورة ما أو العكس. وفى هذا الإطار أيضاً، نصنف من زاوية أخرى مستويات اللهجة الواحدة من منظور زمنى / مكانى، فكل شريحة من الشرائح السابقة تختلف فى لهجتها باختلاف الزمن فى ذات المكان، فلهجة أهل القاهرة فى العشرينات لا شك أنها تختلف عنها فى التسعينات نظراً لما طرأ عليها من تطور لغوى على اختلاف مستوياته.

وبناء على ذلك، فاللغة الواحدة تعرف حشداً من مستويات الاستخدام، ويجدر بنا أن ننتمي إلى أن مستويات الاستخدام في اللهجة الواحدة هو ببساطة مكون من شقين، الأول فردي يتعلق بسلوك الفرد لغوياً، ويدخل في هذا الإطار طريقة الأداء اللغوي لدى الفرد أو النمط اللغوي الأدائي الذي يسلكه الفرد في التعبير صوتياً عن أفكاره، والثاني اجتماعي يتعلق بقبول طريقة المتحدث لهذا الأداء والتعامل معه ^(١).

وحتى لا يحدث الخلط في المفاهيم المحددة يجب أن نفصل بين مفهوم "اللغة" ومفهوم "اللهجة"، فأحياناً يخلط بينهما. فكلمة "لغة" كلمة في لغتها حتى لا تخلط مع اللغو الذي يعنى في العربية اللهو والعبث، وتقابل في العربية كلمة "لسان" وهي في الواقع كلمة سامية أقدم من الكلمة اللاتينية، فقد استخدمتها الأكادية والآرامية (𐤋𐤍𐤏𐤃) والعبرية (לשון) ^(٢). وقد وردت كلمة "لسان" بمعنى "اللغة" في سورة النمل آية (١٠) "بلسان عربي مبين"، واستخدمها ابن النديم في القرن الرابع الهجري بهذا المعنى، وكان من أنصار استخدامها في العصر الحديث رفاعة الطهطاوى الذى أسس "مدرسة الألسن"، واستخدمها بمعنى كلمة "لغة" ^(٣). وكلمة "لغة" تعنى في أصلها كلمة، وكلام، ولغة التى بمعنى لسان، فالعرب في القرن الثانى الهجري تحدثوا عن "لغات القبائل" ^(٤) بمعنى "اللهجة"، وبعض الصيغ اللغوية الثانوية توصف بأنها "لغة" في القراءة الصوتية أو في الدلالة أو في الصرف، فنقول كذا لغة في كذا في اختلاف نطقين لكلمة أو كذا لغة في كذا في معنى ثانوى لمعنى أساسى أو كذا في بناء صرفى لكلمتين متعادلتين في معنى. وقد تدل كلمة اللغة في معناها على "لهجة" الفرد أو لكونه، فيقال فلان لغته غير واضحة، أو تدل على مستوى استخدم الفرد فيقال فلان لغته غير مهذبة أو لغته راقية أو لغته مشوشة، وهذا يعنى أن مدلول كلمة "لغة" مرن ومطواع يتدرج من أعلى نقطة لأدنى نقطة ليحتوى المفاهيم الدقيقة لمصطلحات أقل منه حجماً وأكثر منه دقة ومنها اللهجة العامية وما يدور في إطارها في العربية كالرطانة والكنة. لهذا اخترنا عنوان "تأثير اللهجة العربية..." لتشمل كلمة "اللهجة" فيها كل معانى اللغة ومستويات الاستخدام.

واللغة العبرية الحديثة - كأي لغة - لها خصوصيتها التى تفرض عليها سمات تتفرد بها في قائمة اللغات السامية، قد تبلورت هذه السمات نتيجة لخصائص المجتمع الإسرائيلى الذى يتعامل بها والذى يخضع لظروف خاصة تتمثل في تكوين

هذه اللغة. فاللغة العبرية الحديثة لغة وليدة مصطنعة مهجنة. لقد جاء إحياء اللغة العبرية في العصر الحديث ثلابة لرغبة صهيونية، وكانت حلماً لهذا الفكر السياسي منذ البداية. وأصبحت واقعاً مخلوطاً يعاني من أمراض ثقيلة سترثها أجيال المتحدثين بها، وستظل مشكلات العبرية الحديثة - الصوتية، والدالية، والصرفية والتركيبية - تلازم حياتها وتمثل ثقلاً كبيراً في تطورها. فاللغة العبرية كانت - وستظل - من بداية الحركة الصهيونية من أكثر وأهم الدعائم الصهيونية التي تتمحور حولها مراكز الصهيونية بكل اتجاهاتها وأطامعها ومخططاتها.

وقد اهتمت الدراسات البحثية العربية بمعرفة البيئة اللغوية للعبرية الحديثة في ظل التطورات السياسية التي طرأت على العالم العربي^(٥).

كان الدافع لإحياء اللغة العبرية في العصر الحديث إيجاد خصوصية لليهود في ظل التطورات السياسية الحديثة. واعتبر اليهود هذا المشروع بمثابة الحياة أو الموت لكل من هو يهودي، فيقول إليعيزر بن يهودا^(٦) - رائد الإحياء - في هذا: "إن الآباء قد سكبوا دمهم كالماء على كل كلمة وعلى كل حرف وعلى كل نقطة، وبعدد كلماتها قدمنا الضحايا على مذبحها، فهي الخاصية الغالبة الباقية لنا منذ عهد الآباء ... لن يكون اليهود شعباً للرب إلا بعد عودتهم لأرض الآباء ولن يكونوا شعباً حياً إلا بعودتهم إلى لغة الآباء ... فأنا حزين في حياتي لأنني لم أولد في القدس أو في فلسطين". وهذا - في رأينا - أن حلم إحياء اللغة قد ارتبط منذ البداية بالحلم الصهيوني، بل وصار من دعائمه المعلنة في كل البرامج الصهيونية، وقد أفصحوا عن ذلك علانية عند إعلان الدولة في ١٩٤٨م بجعل اللغة العبرية هي اللغة الرسمية لدولة إسرائيل.

وقد اهتم إليعيزر بن يهودا بلغة الحديث، فاقترح جعل اللغة العبرية لغة تعليم في المدارس، وقام مع رفاقه في عام ١٨٨٩م بتأسيس "התאחדות העברית" : مجمع اللغة، وأنشئت رابطة باسم "התאחדות העברית: اللغة الواضحة" تطوع في التعليم فيها مدرسون يهود عام ١٨٩٠م، واقترحوا آنذاك إنشاء مركز للحركة العبرية في القدس، لوجود العديد من المثقفين واللغويين فيها للاستفادة بهم، وانتشرت الرابطة التي كرسَتْ جهودها في هذا الاتجاه في العديد من أماكن تجمع اليهود في وارسو، وليتوانيا، وفيلنا، والقوقاز وغيرها وكل هذه المراكز اللغوية كانت تتبع رابطة "اللغة الواضحة"

الرئيسية ولها وصلات دائمة مع "مجمع اللغة" وأماكن النشاط الإحيائي النشطة. ولما كان الهدف الاستيطاني واضحا في البرامج الصهيونية آنذاك. ولما جاء هذا الخليط البشرى إلى هذا المكان، كان استخدامهم للغة العبرية استخداما متفاوتا لظروف تتعلق بالفرد أو الجماعة أو بالخلفية الثقافية أو بالمستوى الاجتماعي، وكانت كل شريحة اجتماعية تحاول - بدون إرادة - إدخال ما لديها من مفردات تنتمي لخلفيتها الثقافية إلى نسيج اللغة العبرية التي تعلمها عند قدومه مهاجرا إلى إسرائيل وفي هذه الفترة يحدث تداخل بين اللغات الأصلية واللغة العبرية.

* أكاديمية اللغة العبرية:

أعلنت أكاديمية اللغة العبرية האקדמיה ללשון העברית ١٩٥٣ م (ومقرها القدس) وريثة للجنة اللغة ועד הלשון بعد استقرار الأوضاع السياسية نسبيا وتنبثق عن مجلسها أربع لجان رئيسية هي:

١- لجنة النحو: ועדת הדקדוק

تختص لجنة النحو بمناقشة الموضوعات النحوية العادية كتصريف الاسم وتصريف الفعل، كما تختص بمناقشة الموضوعات التي ترفعها لجان صياغة المصطلح المهنية، وأيضا ما يختلف فيه في مشروع القاموس التاريخي أو السكرتارية العلمية، كما تختص بالرد على جمهور السائلين كخدمة عامة.

٢- لجنة استخدام الكلمات على السنة العامة: הוועדה למילים בשימוש כללי

أنشئت هذه اللجنة عام ١٩٦٠ م وقامت بعملها لعامين فقط ثم تكونت ثانية عام ١٩٧٥ م ثم تم تجديدها للمرة الثالثة عام ١٩٨٩ م ولا تزال تعمل حتى اليوم، وتختص لجنة استخدام الكلمات عامة بالرد على ما يطرح من استخدام لكلمات جديدة، وإعطاء بدائل عبرية للكلمات الأجنبية التي لم يرد لها ذكر في لجان صياغة المصطلح المهنية. ومعظم هذه الكلمات تأتي مباشرة من جمهور المستخدمين على اختلاف مستوياته ومجالاته (محامين، رجال إعلام، ومهنيين، ومترجمين، وباحثين، ومن كافة المواطنين) وإذا وجدت هذه اللجنة صعوبة ما في عملها ترفع الأمر إلى مجلس الأكاديمية ليقرر البديل المناسب في ضوء مقترحات يصوغها خبراء متخصصون، ترفع للمجلس، وأحيانا يستعين أحد المهنيين للمجلس

لمناقشته في دلالات الكلمة المطروحة أو التي يراد التعبير عنها في مجاله المهني وعن طبيعة العمل في هذا الشأن تناقش اللجنة الكلمة المطروحة بقراءتين، القراءة الأولى ترفع للمجلس لإبداء الرأي وتقديم مبررات لهذا الرأي، ثم تطرح القراءة الثانية في اللجنة ذاتها مع توصيات المجلس تمهيدا لاتخاذ قرار نهائي بشأنها وعند استقرار الرأي واتخاذ قرار نهائي تنشر الكلمة أو الكلمات في *ללון למד לשונך* مطويات "تعلم لغتك"، كما تنشر ثانية في قسم "قرارات الأكاديمية" في نشرة (7) *אקדמיה* والعاملون في هذه اللجنة هم من أعضاء الأكاديمية ومن اللغويين والأدباء والمترجمين والباحثين فهي في النص العبري، بالإضافة لشخصيات من خارج الأكاديمية من مجالات الصناعة والإعلام وعلماء الطبيعة وغيرهم. وفيما يتعلق بكيفية تحديد بدائل عبرية للكلمات الأجنبية في هذه اللجنة فإنهم يعتمدون على مبدأ مهم صاغه يحيئيل ميخال بيناس - وهو من رواد لجنة اللغة - حيث يقول فيه: "הגדולה שבמעלות למילה חדשה - אם איננה חדשה" وهذا المبدأ يقوم على ضرورة البحث في مصادر اللغة للعثور على كلمة مناسبة لتحل محل الكلمة الأجنبية مثل: *פונדה (פאון)* وأحيانا ترى اللجنة ضرورة في الإبقاء على كلمة انتشرت بين جمهور المستخدمين.

٣- لجنة صياغة المصطلح: ועד המינוח

وتختص لجنة صياغة المصطلح بمراجعة المستحدث من المصطلحات سواء الجديد منها أو ما أعيدت صياغته من جديد. وتجتمع لجنة صياغة المصطلح مع لجنة النحو في لجنة مشتركة لمناقشة قوائم المصطلحات المقترحة من لجان صياغة المصطلح الفرعية، ويدعى لهذه اللجنة المشتركة ممثلون عن هذه اللجان المهنية الفرعية لمناقشة ما يقدم. والمصطلحات التي تحظى بإجازة في اللجنة المشتركة يصادق عليها بدون مناقشة (ما لم يعترض أحد أعضاء الأكاديمية) وما يختلف حوله من صياغة يرفع للمناقشة في مجلس الأكاديمية.

وتتكون من لجان صياغة المصطلحات المهنية ועדות המינוח המקצועיות ومن لجنة صياغة المصطلح التكنولوجي הוועדה למינוח טכנולוגי ولجنة صياغة المصطلح التكنولوجي هي لجنة مشتركة من جهتين هما أكاديمية اللغة ومن הטכניון (التخنيون) أو المعهد الإسرائيلي للتكنولوجيا، وقد أنشئت هذه اللجنة

عام ١٩٤٣ م بمشاركة لجنة اللغة (آنذاك) ومعهد التكنولوجيا وسميت "لجنة مصطلحات التكنولوجيا הוועדה למונחי תכניקה" وتحول أسمها عام ١٩٩٥ م إلى: "הוועדה המרכזית למונחי הטכנולוגיה של האקדמיה והטכניון".

اللجنة المركزية للمصطلحات التكنولوجية التابعة للأكاديمية والتخنيون. ومن إنجازات هذه اللجنة نشر المصطلحات التي تم الاتفاق عليها في قواميس مهنية متخصصة ومنها: قاموس المصطلحات البحرية، وقاموس المصطلحات الفيزيائية، وقاموس المصطلحات الرياضية وقاموس مصطلحات هندسة الطرق وقاموس مصطلحات الأكوستيك وقاموس مصطلحات علم البصريات وقاموس مصطلحات هندسة الأرض وقاموس مصطلحات الأصباغ وقاموس مصطلحات الكهرباء والمغناطيس وغيرها، وقد تقرر في عام ٢٠٠٠ م ضرورة إعادة تنظيم هذه اللجنة وتفعيل نظم عملها.

٤ - لجنة النشر: ועדה הניסוח

تختص لجنة النشر بتدقيق الأعمال التي تعتزم الأكاديمية نشرها، وبصفة خاصة المقالات المخصصة للنشر في مؤسسات أو في الصحف والدوريات وبعد إجازة الموضوع للنشر يخطر مجلس الأكاديمية بما تم.

ويضاف إلى هذا الجهد على الصعيد الرسمي، ما يصدر من قواميس متخصصة ترصد العامية في مجالات مختلفة.

ومن المعروف أن أية لغة تتطور عن طريق متحدثيها ومصدر اللغة هو المفردات والتراكيب التي يرددها هؤلاء المتحدثون بكل طبقاتهم وشرائحهم وثقافتهم. ومعروف كذلك أن ما يفصل بين اللغة المعيارية وغير المعيارية فاصل هش. قد ينهار إذا سمح أحد الأدباء لنفسه بانهياره ونشر عملا يتضمن المستويين، ومن هنا تعرف العامية (٨) في أية لغة بأنها اللغة الركيكة الدنيا التي تكثر من الاستعارة من لغة أو لغات أخرى ولا تبالى بقواعد اللغة المتعارف عليها، وهو ما حدث في اللغة العبرية فتجد شرائح في المجتمع من طلاب المدارس والجنود وقطاع الشباب وغيرهم يبحثون عن موضة جديدة في مجال اللغة للهروب من قيود

الإطار التقليدي وبحثاً عن التميز، ويعد استخدامهم للعامية بمثابة "الشفرة الاجتماعية" فيما بينهم فاستخدام العامية وفقاً لهذا مرتبط بعوامل اجتماعية / نفسية ويتفق الكثيرون معنا في هذا الاتجاه بأن مفهوم العامية هو انحراف لغوي عن المسار الموضوع للغة^(٩) وتقول سارة ليفكن في "העברית של ימינו":

"إن اللغة العبرية التي نتداولها - كتابة وقراءة - تصنف على أنها عبرية حديثة وهذه اللغة تختلف كثيراً عن لغة الآباء لأنها خليط من مصادر مختلفة، وهذا الخليط ممزوج بعبرية من كل عصور اللغة، فقد دخلت تأثيرات أجنبية كثيرة إلى لغة عصور اللغة بعضها من مستوى لغوي قياسي أو معياري والبعض الآخر من مستوى لغوي غير قياسي أو دون معياري ويطلق على الأخير مصطلح סלנג أو بالعبرية לאגה".

وهي لغة الشارع أو الحديث اليومية الدنيا التي لا تراعى قوانين اللغة وقواعدها وقد نصادف جملة واحدة تلبس ثوبا من كل عصور اللغة، فتضم كلمات عمرها ٣٠٠٠ سنة جنبا إلى جنب مع كلمات عمرها سنوات معدودة مثل^(١٠): צריך להדפיס את העיתון فكلمة צריך من لغة الحكماء להדפיס من لغة العصر الوسيط את من لغة المقرء העיתון من عبرية العصر الحديث.

ويصنف استخدام اللغة العبرية منذ القدم في مستويات فقد ورد في أشعيا ٢٨ / ١١: כי בלעגי שפה ולשון אחרת ידבר אל העם הזה : إنه يكلم هذا الشعب بشفة لکناء وبلسان آخر، وجاء في السنهدين / ١٠١، وصف لما يسمى לשון לאגה وهي اللغة التي تتكلم بها الجماعة في كلام دنيوي خارج إطار الدين والأماكن الدينية وفي العصر الحديث يصنف استخدام اللغة العبرية بين مستويين:

أ - المستوى المعيارى לשון תקנית وهو المستوى الذي يحرص على صفائية اللغة وقواعدها المعروفة ويسمى عند بعض اللغويين^(١١) باسم المستوى الراقى משלב גבוה.

ويستخدمه صفوة المجتمع ثقافيا ومنهم الأدباء وأساتذة الجامعات والصحافيون، ويلاحظ أن مستويات اللغة ليست ثابتة في الاستخدام فقد يهبط مستوى استخدام اللغة من المستوى الراقى إلى المستوى المتوسط أو المستوى الهابط عند الشخص الواحد وفقاً لنوع التعامل في البيئة، فالأديب مثلاً يختلف في لغته عند

الكتابة عن لغته في التعامل في بيته أو في الأسواق وهذا التنوع في مستوى الاستخدام اللغوي عند الفرد يسمى "مستوى أسلوب" رמת סגנון register أو משלב^(١٢).

ب- المستوى دون المعيارى: לשון תת - תקנית أو לשון מדוברת وهو المستوى الذى يهبط باللغة لأنماط من الاستخدام المنحرف الذى لا يراعى قواعد وصفائية اللغة العبرية وهو ما يسمى عند آخرين משלב נמוך المستوى الأدنى ويندرج تحت هذا النوع "العامية" סלנג بكل تصنيفاتها ومنها:

١- اللغة الخاصة: הלשון ייחודית يطلق على اللغة الخاصة بفئة ما اسم^(١٣) לשון ייחודית مثل لغة الأطباء الخاصة ولغة المحامين ولغة اللصوص ولغة الجنود ولغة الطيارين ولغة الاقتصاديين، ولغة المزارعين وهذه اللغة الخاصة لا يكتب بها للعامة لأنها تحتوى على مصطلحات متخصصة أو خاصة بمجالها فقط لا يفهمها سوى أبناء التخصص الواحد، وكان هذا المصطلح فى الأساس يطلق على اللغة البيدشية، وهذا النوع من "اللغة الاصطلاحية" פורמלית يعد من أرقى أنواع العامية بنسبة ما. وتصدر هذا النوع القواميس المتخصصة لشرح الكلمات والتعبيرات الخاصة، وعلى رأس ما يصدر فى هذا الإطار ما ينشر من أعمال تابعة للجان متخصصة فى أكاديمية اللغة العبرية.

٢- اللغة المهنية: השפה המקצועית وهى لغة الحرفيين التى تصوغ كلمات وتعبيرات لغوية فى معان مختلفة عن معانيها المعروفة قاموسيا.

٣- لغة الأسواق: לשון חול وهى الكلمات والتعبيرات المتداولة فهى الأسواق وعلى ألسنة الباعة ويفهمها الناس فى إطارها فقط.

٤- اللغة الوضعية: לשון של ללג (חרופים) وهى الشتائم والكلمات البذيئة والجنسية التى تتفوه بها فئات معينة فى المجتمع بصورة عشوائية وهذه لن نقف عندها كثيرا، فأكثر الشتائم وألفاظ السباب التى دخلت إلى العبرية هى ألفاظ عربية اكتسبها اليهود من تعاملهم مع الصبية العرب، وعرفوها واستخدموها وأثبتوها فى القواميس الخاصة بالعامية^(١٤).

والحديث عن العامية العبرية له جوانب عديدة، تختلف باختلاف اللغة التي أخذت عنها العبرية، فالعبرية أخذت ألفاظا وتعبيرات من الإنجليزية ومن الفرنسية ومن الألمانية ومن اليديشية ومن الفارسية ومن التركية ومن اليونانية وغيرها من اللغات.

* وما يهمنا في هذا الإطار:

أولاً: العامية العبرية / العبرية أو الانحراف اللغوي العبرى / العبرى بدون تأثير خارجي، والذي أرد من خلاله على بعض المشتغلين باللغة في مصر والعالم العربى ممن ينكرون وجود العامية فى العبرية.

وثانياً: العامية العبرية / العربية أو الألفاظ والتعبيرات العبرية التي دخلت إلى لغة الشارع الإسرائيلي وهو لب هذا الحديث:

١ - العامية العبرية / العبرية:

تتنوع العامية العبرية / العبرية لتضم ألفاظا وتعبيرات وجملا عبرية لا تسير وفق قواعد اللغة وصفائيتها وتمثل مصدر قلق للقائمين على اللغة فقد ذكر أهارون ميجد^(١٥) فى جلسة أكاديمية اللغة العبرية فى ٢٥ مايو ١٩٩٨م أنه قلق من نموذج ليزا دولوتيل - بائعة الورد - التي حاول أحد أصدقائه الغيورين على اللغة ترويضها لغويا. فأتى بها إلى بيته ليهذب من لغتها الفظة، وكان هذا نتيجة لتراكمات لغوية تأصلت فى لسانها وابتعدت بها عن لغة القواعد النقية التي يعرفونها من عصور العبرية على اختلافها، وقال ميجد إن الأدب له دور أساسى فى تقويم هذه الأنماط والوصول إليها وخصوصا الأجيال الصغيرة التي تعبت باللغة وتتشرب ما تريد بعيدا عن المتابعة المخططة من الهيئات المعنية وعلى رأسها أكاديمية اللغة.

وفى الواقع هناك برامج تليفزيونية تحاول معالجة هذا الأمر ومنها برنامج: نجوم الحى "כוכבי השכונה" فى القناة الثانية فى التليفزيون الإسرائيلى ويقدمه عيدان ألترامان وأبى جراينك، وفيه تعالج لغة الحى بصورة ساخرة نقدية مع نماذج من أبناء الحى ومما طرحه هذا البرنامج مناقشة مستفيضة لاستخدام كلمة חסון بمعنى ביטחון فى التركيب חסון לאומי الأمن القومى ومنها استخدام كلمة אחסון التى تأتى فى العامية بمعنى יותר טוב بمعنى أحسن فى التعبير العربى الذى دخل إلى العبرية אחסון מן בלש أحسن من בלש יותר טוב مכלום

وأصبحت تدل على معنى זה טוב وحلت محلها كلمة אחלה أظلى بمعنى מתוך יותר أو הכי מתוך ومما طرحه البرنامج كذلك مناقشة قضايا تركيبية تتعلق ببناء الجملة وأنواعها فيصف نوعا جديدا من أنواع الجمل يظهر في الشعر العامي على وجه التحديد يسمى بالجملة السندوتش: משפט סנדנוויץ'.

وهناك نماذج كثيرة من هذا النوع في كتاب زلمان شنيئور אנשי שקלוב والجملة السندوتش هي الجملة التي تنتهي بالكلمة أو المركب التي تبدأ به ومن نماذجها:

- הדודה נתן בעצמה הדודה ستسلم العمة بنفسها.

מדוע אין הנערים מכים אותי ? אותי מדוע אין מכים? ^(١٦) لماذا لا يضربني الفتيان؟ لماذا لا يضربونني؟

ومثل هذا النمط الكلامي لا يقتصر على شريحة اجتماعية محددة يمكننا الإشارة إليها فقد تسمعه في حوارات وسائل الإعلام بأنواعها، وقد يكون سائدا بين الناس كافة في حواراتهم اليومية كنوع من التأكيد الزائد في الكلام ووسيلة من وسائل إيصال المعنى للمستمع، ولا يقتصر إظهار الجوانب العامية في البرامج في وسائل الإعلام فقط بل في الصحافة أيضا هناك زوايا للغة من أشهرها: רגל לשל עברית وزاوية פינת הלשון وغيرها بالإضافة إلى المواقع العبرية المعنية على شبكة (الإنترنت) مثل:

- www.slcha.co.il
- www.geocities.com/athens/forum/3580/hebrew.htm
- www.shikma.org.il/project/itonlashon/sleng.htm
- www.snunit.k122.il/hebrewjournal/kimat2000/007017.html
- www.talpiot.macam98.ac.il/lit/efrat/milon.html
- www.bananot.com/articles/490
- وغيرها <http://212.68.158.143/kehil/sleng.htm>

ومن نماذج ^(١٧) العامية العبرية / العبرية في لغة الشارع ^(١٨) في إسرائيل نذكر ما يلي ^(١٩).

أولاً: الكلمة:

- אשׁו كلمة تدلّيل بديلة لكلمة אשה: امرأة أو زوج.
- בוש كلمة فى لغة السائقين تعنى "بدون مقابل" بمعنى "بلوشى" לריק, לחינם.
- גמור تعنى "متعب" לאיך بمعنى "خلصان".
- גג تعنى إنسان أهوج لا يمكن التعامل معه טיפוש.
- גשר تعنى فى لغة الأطباء ما يركب للأسنان أثناء التقويم، وتستخدم فى لغة الإجازة لمناسبة دينية.
- מוסד تعنى "مستشفى مجانيين".
- מלשיהו تعنى "سجن".
- הרצל تعنى ١٠٠ ليرة (ورقة مالية عليها صورة هر تسل).
- ביאליك تعنى ١٠ ليرات (ورقة مالية عليها صورة بياليك).
- ירוקים تطلق على الدولار الأمريكي.
- חתיכה تعنى "فتاة جميلة" فى لغة معاكسات الشارع.
- טו٥٥٥ أو (טוס٥٥٥) تعنى دراجة بخارية بمعنى קטנוע.
- לזה اختصار من לאאזל "تبا أو سحقاً".
- חלון تعنى فى لغة التلاميذ "الفسحة"، وتعنى فى لغة السوق "بطيخ على السكين".
- אשתתי: كلمة تدلّيل تقال فى تقرب الزوج من الزوجة.
- הולד! ماشى! للتعبير عن الموافقة.
- ثانياً: المركب (٢٠):
- בשטח: بمعنى "فى الحثة".
- בלבית من الأصل בעל הבית صاحب البيت.

- בשותף מן الأصل במשותף معاً وسوياً.
- פרצוף חמוץ: بمعنى: عبر عن ملامح الغضب بوجهه.
- לל חס: بمعنى: لا يزال يعمل أو هو في وقت عمل.
- ידיים שמלית: بمعنى: لا يفلح في العمل اليدوي.
- רגל ימין بمعنى במזל טוב حظاً طيباً! تعادل في معناها בהצלחה!
- רגל שמאל بمعنى במזל רע حظاً شراً! تعادل في معناها בכישלון!
- מילים של בית מרקחת: كلمات أجنبية طويلة ومعقدة بمعنى "كلام مكلع".
- עשה גשר! بمعنى "طنش".
- השעות הקטנות بمعنى "ما بعد منتصف الليل".
- שמ - בادرة تسبق الكلمات لتعطي في الاستخدام العامي معنى "حيا الله كذا" نحو: מלך ש מלך חיה ללה מלך, ספר ש מספר "חיה ללה קטב או אהו קטב ואלסלם.
- אלף אלף بمعنى (100%) أو فيه فيه العامي.
- אלף אלף אלף بمعنى إشاعة لا أساس لها من الصحة، "اختصاراً للكلمات" אשה אחת אמרה بمعنى "قالت إحدى السيدات" وفي العامية معنى "كلام نسوان.
- מצוץ מן האצבע بمعنى "شيء مختلق" وتعطي في العامية بمعنى "لبن العصفور".
- אונילך ו אונילך تستخدم في لغة الأطفال بالمعنى العامي الطفولي "وأنت لاً!".
- חרגיל مركبة بالنحت من חרה כרגיל بالمعنى العامي "زى الزفت" تخفياً.
- זבש اختصار من الكلمات זו בעליה שלך بمعنى "دى مشكلتك" في الحوار العامي، وتقال: זבשו זבשה ...
- חר מלא מبالغة في الكلام بالمعنى العامي "كثير أوى".
- כוכך النطق العامي للمركب כל כך بمعنى "إلى حد ما".
- ככה ככה بمعنى "نص نص". כמו מים بمعنى "سهل جدا - زى آلميه".

- לא הכי بمعنى "مش أوى!" צרה צרורה تعنى فى العامية "بلوة مسيحة".
 - להת' اختصار فى العامية من להתראות! إلى اللقاء!
 - איך שלא יהיה: ليكن ما يكون، يحصل اللي يحصل
 - החלונות הגבוהים: أصحاب المراكز العليا.
 - ושות' اختصار من שותפיו وشركاؤه.
- ثالثاً: الجملة (٢١)

- לוף! ومثلها זו! بمعنى התפזר! "غور! أو اتوكل!" فى العامية.
- תן בוש: بالمعنى العامى: "سيب الحبل شويه".
- התפלל تعنى فى العامية: שיחק קלפים لعب ورق.
- אני אגיד אותך: تعطى فى العامية معنى "هخبص عليك".
- פתח עליו פה: بمعنى: بدأ يصرخ فيه ويسبه.
- זה היה חיים: تعنى "متعة كبيرة".
- סוס קטן تعنى فى العامية זו קצת "أناخر شويه!".
- קם על צד שמאל: بمعنى: لم يحالفه الحظ.
- רקד על כל החתונות: بمعنى: قام بأشياء كثيرة معاً.
- תכף אראה לך! بالمعنى العامى فى المشادات "هوريك!".
- גברת, את מצלמת! تنبيه عام للمرأة بمعنى "غطى نفسك!".
- עשה שמניות באוויר: بمعنى: تشجع بصورة غير معتادة منه.
- איך הולך كيف الحال؟ ومثلها: איך העניינים؟
- איך אני בשבילך؟ هل تقدر ما فعلته من أجلك؟
- איך אוכלים את זה؟ كيف يمكن التغلب عليه؟

- הלך עם ראש בקיר: במעני: תענת גא
- הוצא לו את הנשמה: במעני: זאיקה גא פי חיותה
- סובב אותו על האצבע: סיטר עליה ופעל בה מא ישא
- נפל על הראש: במעני: ארג ען שעורה או גן
- לקח את הרגליים: במעני: רח לאל סבילה
- לקח את העיניים לידים: במעני: זמן העמל אלזי מעה.
- איך לפעמים? סاعات (א) סاعات (א)
- ישב על קוצים: במעני: תוטר ועעשב.
- חטף מקלחת: במעני: תלף תוביחא שדידא
- שם גפרורים: במעני: קאום הנום
- לעשה חיים: במעני: אסטמע, קזי וקא גמילא.
- ראה כוכבים בעיניים ... במעני: שאפ הנגום פי עז הזهر.
- לעשה עיניים: במעני: אثار המשאל ומלחא: לעשה גלים ואיזא: לעשה פוגרומים.
- وللجنود والحياة العسكرية كلمات وتعابير خاصة بهم أثبتتها القواميس^(٢٢) منها:
- אחי (عربية) תطلق على الجندي الذي يصادف أنه من مكان مماثل.
- אכלו לי (שחזו לי) במעני: טנשוני העלימו לי
- כף למד תעני פי لغة الجنود كوشר לקוי ותطلق على من يعاني من الجنود من حالة صحية سيئة فيراعى في تكليفه بالمهام المناسبة.

- בל"ם أى ببلתי מתוכנן غير معد له
 - קלבוש تطلق على السجن
 - ברזלן وتطلق على الضابط
 - ג'מל يوم الراحة لدواعى صحية
 - חפ"ש تطلق على الجندي البسيط
 - כחולים من السلاح الجوى
 - מגל"ר تطلق على فرشاة تنظيف البنادق מברשת גילוח לניקוי רובים
 - צוללת تطلق على الغرفة الصغيرة فى المطبخ العسكرى والتى تخصص لغسل المراحل.
 - קל"ב تطلق على من يؤدى الخدمة العسكرية بالقرب من البيت קרוב לבית.
- * تأثير العربية على العبرية:

وقد وضع دعاة الإحياء بنودا من أهمها ضرورة اللجوء للغات السامية - ولاسيما اللغة العربية - لسد أى عجز فى المفردات التى قد يحتاجون إليها فى لغة الحديث اليومية فى إطار إحياء اللغة من جانب ولكسب العرب الموجودين فى فلسطين فى فترة الإعداد والاستيطان من جانب آخر خصوصا وأن معظم هؤلاء العرب كانوا من البسطاء الذين يعملون فى حقل الزراعة مع اليهود الوافدين إلى البلاد. لم يفتن اليهود إلى أن اللغة العربية البسيطة (العامية العربية) التى على ألسنة العرب فى فلسطين قد بدأت تتغلغل فى النسيج المعرفى اللغوى لليهود المستوطنين الجدد ومع قيام الدولة وإعلان العبرية لغة رسمية لها كانت العربية قد سرت فى شريان الثقافة والأدب فى إسرائيل، فالعامية العبرية بما فيها من مفردات وتراكيب عربية كثيرة قد أصبحت واقعا لغويا تعرفه معظم شرائح المجتمع فى استخداماتها اليومية على كافة المستويات وأصبحت كذلك إحدى عقبات العبرية الحديثة بالنسبة للمهاجرين الجدد وخصوصا لليهود الغربيين الذين ينتمون لثقافات

مختلفة ولديهم خلفيات لغوية مغايرة ليهود الشرق، ومن هنا بدأوا في عمل قواميس للعامية العبرية تؤصل المفردات والتركيبات اللغوية وتشرح معانيها وتحظى هذه القواميس بنسبة مفردات وتركيبات عربية كبيرة بالمقارنة بما دخل إلى العامية العبرية، فمثلا نقلت عن التركية كلمات أونطة وشاورمة ودوغرى وغيرها، ونقلت عن الفارسية كلمات مثل: أرجيلة ونرجيلة ودرويش وخان وغيرها. بالإضافة إلى هذه القواميس كثرت المقالات والملاحظات والتنويهات التي تشرح الألفاظ العامية وترصد أحيانا بدائل عبرية لها، وقد خصصت أكاديمية اللغة العبرية مطويات وزوايا لغوية تشرح الدلالات والاستخدامات التي تصعب على مستخدمى اللغة بكافة مستوياتهم وتنتشر ما يجاز منها على الجمهور بشكل دورى. والمتتبع للغة والصحافة ووسائل الإعلام وبعض الأعمال الأدبية المترجمة عن العربية يجد كما هائلا من المفردات العربية التي تسيطر على العبرية.

ويصاغ ما يصل إلى اللغة العبرية ^(٢٣) ومنه كلمة **לאר** (تين شوكى) التي فرضت نفسها على جلسات أكاديمية اللغة العبرية، وصدرت بشأنها توصية تقر معناها وترجها ضمن المفاهيم العبرية الجديدة.

* نماذج من العامية العربية فى اللغة العبرية الحديثة:

ومن نماذج العامية العبرية المأخوذة عن العربية والتي اصطالحنا لها التسمية العامية العبرية / العربية نذكر ما يلى:

مع مراعاة أن هذه النماذج مأخوذة عن اللهجة البدوية العربية فى فلسطين، وأحيانا كانت تسجل بصورة خاطئة لعدم سماعها جيدا أو ربما لسماعها من صغار أو غير متعلمين، فيهتمون بمعرفة المقابل العبرى لكى يستخدمونها مع العرب والكثير منها يستخدمه اليهودى مع اليهودى لشيوعه بينهم، وهذا يعنى فى رأينا التأثير المباشر والتغلب اللغوى:

النموذج العامي في العبرية	المقابل في العربية	المعنى في العبرية
אבדן	أبداً	תמיד, מעולם
או'נטה, עו'נטה	أونطة (تركية)	רמאות, רפתקנות
או'נטגי	أونطجي, مخادع	רמאי, רפתקן
אבדאי	قبضاي	גיבור תוקפן
אבו-	أبو.. (بتركيباتها)	אבי-, עליו של-
אבו- ארבע	أبو أربع عيون	בעל משקפים
אבו- בטן	أبو بطن	אדם שמן, בעל כרס
אבו- גילדה	أبو جلدة, مجرم زعيماً لعصابة في الثلاثينات	פושע, אגרסיבי
אבו -עלי	وهو اسم شهير كان	שתלטן, חזק
אבו- תנתן	أبو تنتين (أب لتوأم)	אב לתאומים
אבו- עגילה	قصة شعر أبو عجيلة	במקצוע ספרות
אבו- זקן	ملتح	מזוקן
אבוס אידך	أبوس إيدك	לשון תודה והודייה
אהבל	أهبل	טיפש, הדיוט
אהלן וסהלן	أهلا وسهلا	ברכת פגישה
אודרוב	مشكوك فيك	קריאת עידוד והמרצה
אול סחב	أول صاحب	חבר טוב
אוס	هس (اختصار من اسكت)	אף לא מילה
אחסן מן בלש	أحسن من بلاش	יותר טוב מאשר לא כלום
אחול מגיוק	... (بارع في التخطيط)	תכסיסן, פיקוח
אחלה	أحلى	יפה ביותר
איכס	أخص	קריאה לעוגל נפש

העברית	העברית	העברית
לאות הסכמה	(הא) אידכ	אידך
כן	איוה	איוה
מה שהיה היה	אלל פאט מאט	אילי פת מת
הסתלק	אמשי	אימשי
מילת גידוף	ינעל .. (ילען..)	אינעל.....
	אינעל אכוך
	אינעל אמך
	אינעל דינך
	אינעל רבך
אם ירצה השם	אן שאא אללה	אינשאאללה
השד	אלגול	אל- עול
אלוהים יתן לך	אללה יעטיך	אללה יעטיך
ישמור האל	אללה סטר	אללה י(ו) סתור
אינני יודע	אנא עארף (בא) !	אנה ערף !
אמיתי	אסלי	אסלי
מכובד	אפנדי	אפנדי
רוצה	בדה פי אלנפק אלדוי (בודה)	בדו
תושב מדבר	בדוי	בדוח
כאב ראש	בוגע ראס. סדאע	בוג'עראס
אין כל סיכוי	בכרה פי אלמשש	בוקרה פיל מישישי
שום דבר	כלאם פאזי, הרא	בטיחי!
בור	ביר	ביר
פרדס	ביארה	בירה
יהיה טוב	ביסיר זיר	ביסר ח'יר

النموذج العامي في العبرية	المقابل في العربية	المعنى في العبرية
בלגי	بلدى أو محلى	מקומי
בלש	בלاش	לא צריך
בס!	بس (كفى !)	מספיק
בעדין	بعدين	אחר כך, אחרי כן
ברה	بره (اخرج من هنا !)	החוצה!
בשמלה	بسم الله	בשם אללה
ג'דע	جدع	אמיץ
ג'בן	جبان	פחדן
גיוחה	جحا	טפשו, שוטה הכפר
גוזי	غوازی "فی مصر"	רקדנים
ג'יורה	جوره	בור
גזל	غزل	שיר אהבה
ג'חש	جحش	עיר
ג'ין	جن	רוח רעה
ג'מוסה	جاموسة	תאו, שמן מאוד
ג'מעה	جماعة	חבורה
ג'פיר	غفير	נוטר
ג'רה	جرة	כד
דבקה	دبكة "رقصة شعبية جماعية"	ריקוד ערבי
דבש	دیش	שברי אבנים
דוכן	دكان	חנות
דחילך, דחילק	دخيلك	בבקשה ממך
דחיל רבך	دخيل ربك	בבקשה ממך

המעני פי העבריה	המקאבל פי העבריה	הנמודג העלמי פי העבריה
היזהר ממני	דיר באלק	דיר- בלך
נפיחה, שחרור גזים	ضراطة (بدوية بمعنى إخراج ریح)	דרטה
זהו זה	هداهو	הדהו
כאן	هون	הון
תבלין ריחני לקפה	هيل "جبهان"	הל
שום דבר	ولا إيشی "لا شی"	ולא אישי
תיזהר לך!	ولك !	ולך
היכן אתה?	وينك؟	ונך!
באלוהים	والله "قسم"	וללהי
סתם אדם	زبون	זבון
זבל	زباله	זבלה
רע מאוד	زفت	ז'פת
ביקור	زيارة	ז'ירה
בן- אדם מרושל	زلمه	זלמה
מפקד	زعيم	זעים
נחמד מאוד	حبوب	חבוב
לשון פנייה	حبيبي	חביב
קח לדוגמה	خذ لك (فی سرد الحكاية)	חודלך
עץ תלייה	خازوق	ח'זוק
לשווא, לחינם	حيا الله	חיללה
גמרנו	خلاص	חלס
משפחה גדולה	حمولة	חמולה
בית מרחץ	حمام	חמאם
מהומה ללא מהומה	حنتریش	חנתרש

המודג העממי فی העבריה	המקביל فی העבריה	המעני فی העבריה
חרבטה	חרבטה (בדויה)	מהומה
ח'רוף	חרוף	שה
חפלה	חפלה	סעודה חגיגית
חרם	חרם	קריאה לצער
חמדולה	החמד לה	תודה לאל
טול בלך	טול באלך	הארך רוח
טיב	טיב	טוב! אני מסכם
טיירה	טיירה	עפיפון
טפיו עליך	טפו עליך	קול היריקה
טפירן, תפירן	טפרן "מפלס" - בדויה	עני מרוד
יה	יה	קריאת התפעלות ותמיהה
יה אללה	יה אללה !	קריאת התפעלות ותמיהה
יה ולי	יה ולי !	קריאת צער
יה חביבי	יה חביבי !	לשון פנייה
יה ח'דוגיה	יה חואגה !	לשון פנייה
יה סלם	יה סלם !	קריאת התפעלות
יה רב!	יה רב !	קריאת התפעלות
יה שיד	יה שיד !	קריאת התפעלות
יה חרם	יה חרם !	קריאת התפעלות
יה ליל, יה לילי	יה ליל !, יה לילי !	תגובה למוסיקה
יה מוחמד	יה מוחמד !	קריאת התפעלות
יח'רב בתך	יח'רב בייך !	קללה
יללה	יללה "היה" !	קריאת עידוד
ים	ים "בדויה" - אבדא ומטלף	לגמרי, לחלוטין
יעני	יעני	כלומר, זאת אומרת

הנמודג העלמי פי העבריה	המקביל פי הערבייה	המעני פי העבריה
כיפיד?	כيفك؟	מה נשמע?
כיה חלד?	كيف حالك؟	מה שלומך?
כיה מה כאן	كيف ما كان	בקיצור, יהיה שיהיה
כסלן	كسلان	עצל
לזם	لازم	רצה מאוד
לא ואללה	لا والله	לא יאמין
לפה	لغة "عمامة"	מצנפת
מבסוט	مبسوط	שבע רצון, מאושר
מברוך	مبروك	אחולים, ברכה
מגוז	متجوز	נשוי
מגנ'ון	مجنون	משוגע
מוכתר	مختار "شيخ قبيلة"	מנהיג קהילה
מועלם	معلم	מנהל, קבלן קטן
מוש- ערף	موش عارف	אינני יודע
מוש- לזם	موش لازم	אין צריך
מזבלה	مزبلة (مقلب قمامة)	מקום הזבל
מלעון	ملعون	רע לב
מן הון להון	من هون لهون	והמה, ואז (בסיפור)
מן תחת אל ארד	من تحت الأرض	בכל מחיר ובכל דרך
מנשן אללה	من شان الله	למען השם
מנשן ח'טרך	من شان خاطرك	למענך, בשבילך
מסח'רה	مسخرة	דרים בלתי נקיים
מסטבה	مسطبة	ספסל- אבן
מסטול	مستول	שיכור
מסכין	مسكين	עלוב

النموذج العاملي في العبرية	المقابل في العربية	المعنى في العبرية
מעלום	معلوم	מובן מאליו
מעליש	מעלש	אין דבר
מערוף	معروف	חסד, טובה
מפיש	مفیش	אין
מפיש מסרי	مفیش مصارى	אין כסף
נבוט	نبوت	אלה מעץ
ניג'ץ	نجس	טמא
נחס	نחס	אדם בוזי, עין הרעדד
סברה	صبرة "ثمرۃ التین" إسرائیلی	צבר
סדד	سداد	שווה בשווה
סולחה	صلحة "لخلاف قبلى"	השלמה לאחר ריב
סורמיה	صورمايا "تعل أو خف"	סוליה
סטנה שוויה	استنى شوية "انتظر"	חכה קצת!
סחב	صاحب	חבר טוב
סחטטה	سحتوتۃ "بلا قيمة"	חסר- ערך
סחתן	صحتین	טוב מאוד, בתאבון
סיסה	سیاسة	פוליטיקה
סיפתח, סופיתח	استفتاح	התחלה, פתיחה
סלמאת	سلامات	שלום
סלמתו	سلامته	בחור כהלכה
סנדוק	صندوق	ארגז
עביה	عباية	גלימה
עיב- עליך	عيب عليك	התביש
ענדך	عندك "قف مكانك!"	עמוד
עלא טול	علطول	מצויין, בדיוק, ביסודיות
עלא כיף כיפך	على كيف كيفك	לחננוגך

המודג העמלי فی העבריה	המקביל فی העבריה	המעני فی העבריה
עלא עיני	עלי עיני	שבועה
עלא- פ'די	עלי الفاضی	לחינם, לשווא
עליהום	عليهم !	התנפלו
עיוני	عيوني	עיניים שלי
ערבג'י	عربجي	עגלון
עשן	عشان	משום כדי
פ'דיחה	فضيحة	בושה רבה
פוש'רה	بكرة	לא, לא נכון, אינני מסכים
פוש'רה פ'י אל משמש	بكرة فی الشمس	לא, לא נכון, אינני מסכים
פ'נגן	فنجان	ספל
פ'חל	فلاح	עובד אדמה, איכר
פ'לחה	فلاحة	עובדת אדמה
פ'ל'פ'ל-1	فلافل "طعمية"	קציצות מחומצה מטחונה
פ'ל'פ'ל-2	علامات الرتب للضباط	סימני הדרגות
פ'רטטה	فراطة "فكة"	מעות, כסף קטן
ציזב	كذب	שקר
קאדי	قاض	שופט
קוס	كواس "من يفسح لشخص مهم"	שומר ראש
קלם פ'די	كلام فاضی	הבלים, דברים בטילים
ראיס	ريس	מנהיג, מנהל, אחראי
ראס בטיח'	راس بطيح	טיפש, מטומטם

النموذج العامي في العبرية المقابل في العربية المعنى في العبرية

ראס- בן- ענו	غصب عنه	בעל כרחו
ראסייה	ضربة رأس "روسية"	נגיחה בראש
שאטר	شاطر	זריז, בן- חיל
שבריה	شبرية "خنجر" - بدوية	סכין, פגיון
שו- אסמו?	شو اسمه?	מה שמו?
שוארב	شوارب	שפם
שופוני	شوفوني	ראו אותי!
שוף, לשוף	شوف !	ראה, לראות
שטרה	شطارة	מעשה גבורה
שמנת	الزبدة	
שרף	شرف	כבוד
תחת אמרך	تحت أمرك	לפקדותך
תמם	تمام "من تركية"	סדר גמור, בסדר
תס	תיס	טיפש
תעבן	تعبان	עייף
תפ'דל	تفضل	בבקשה

* قراءة في النماذج السابقة:

- الكلمات البدوية التي دخلت إلى العامية نقلت صوتياً دون تدقيق في أصواتها من ناطقיהا فجاء بعضها بصورة خاطئة مثل: אינעל, בוג'רס, בסיר ח'יר.
- بعض الكلمات المنقولة إلى الاستخدام في العبرية يجهلون خلفيتها أو حكايتها ومن ذلك: אבו - ג'ילדה, אבו - עגילה
- أحيانا يخطئون في فهم دلالة لتعبير معين نحو: דיר בלך ومعناها في اللهجة البدوية "انتبه" ! أى "خلى بالك" في حين ذكروها بمعنى "احذرنى" !.

- يغفلون أحيانا بعض الأصوات في كتابة الكلمة أو التعبير لسماعها وتدوينها بصورة خاطئة ومن ذلك:

- סטנה שוויה (استنا): استنا ...

- ספתח, סופתח (استפתاح): استفتاح.

- ראס בן ענו (ע'צבן ענו): غصب عنه.

- תפ'דל (אתפדל): اتفضل.

- كثير من هذه الكلمات والتعبيرات استخدمها أدباء في أعمالهم^(٢٤).

وهذا السيل من الكلمات العربية التي اقتحمت اللغة العبرية جعلت المهتمين بأمور اللغة في إسرائيل يحاولون رصد ما يدخل ونشره ومنهم يوسف دانا - محاضر اللغة العربية في جامعة حيفا - الذي نشر مقالة عنوانها: "מגזרים ערביים שחדרו לעברית": المصطلحات العربية التي دخلت إلى العبرية^(٢٥)، يذكر فيها الكلمات والمصطلحات العربية التي دخلت إلى اللغة العامية العبرية من اللغة العربية أو من لغات أخرى كالفارسية والتركية عن طريق اللغة العربية، ومنها: חלס، אהלן، מבסוט، חומوس، חכים (التي بمعنى רופא^(٢٦))، מברק (مأخوذة من كلمة برقية)، وكلمة תמרון أخذت مادتها من كلمة "تمرين". ويقول دانا: "إن معظم الكلمات العربية التي دخلت إلى اللغة العبرية كانت بتصريح واضح من الإيعزر بن يهودا وديفيد يالين، فقد قرروا في بداية الإحياء أن كل ما يصلح للغة العبرية من اللغة العربية يجوز أخذه، لاعتبارات الأصل السامي للغتين". ويقول دانا كذلك "إن العامية العبرية أخذت كلمات كثيرة من العربية لسهولة الأصل اللغوي بين اللغتين.

ربما لهذا السبب أو لغيره نلمح بوادر تمرد على اللغة العبرية من متحدثيها أنفسهم، فقد أثرت بعض الاستفسارات ممن لا يعنيههم نقاء اللغة وأصلها السامي تعكس مدى ما وصل إليه حالها نحو:

- لماذا لا نكتب العبرية بحروف لاتينية؟^(٢٧)

- لماذا نصر على الكتابة من اليمين إلى اليسار؟

- لماذا نفرق بين المذكر والمؤنث؟

- هل من طريقة نجعلنا نتخلص من التشكيل؟

وهذا التمرد لم يأت من فراغ بين اليهود، فقد وجدوا أنفسهم في مواجهة ثورة معلوماتية عالمية لا تتيح لهم سرعة التعامل معها كما في اللغات الأوروبية أو في اللغة العربية، فبدأوا يبغضون مشكلاتهم مع الخصوصية التي اختاروها، وجدير بالذكر أن أى تحقيق لواحد من استفساراتهم سوف يقرض سامية اللغة العبرية، والتي باتت تلهث تعباً من كثرة مشكلاتها المرضية التي تتمثل في طوفان المعبرن وتلال الاختصارات ومعاناتها في الأصوات ومستويات اللغة الأخرى كالصرف والدلالة والجملة.

ونود أن نؤكد على أن معظم الكلمات والتعبيرات والتراكيب العربية التي اقتحمت العامية العبرية قهراً قد جاءت من عامية العرب الموجودين في فلسطين والكثير مما دخل إلى العامية العبرية يدور في الإطار الاجتماعي في لغة الشارع الإسرائيلي، وجزء منه من اليهود الذين جاءوا من بلدان عربية، وجزء ضئيل من خلال وسائل الإعلام أو الصحافة العربية أو من الترجمات العربية للعبرية، بالإضافة إلى الواقع السياسي الذي قد يفرض مصطلحاً في حينه ولا طائل من صناعة بدائل عبرية له مثل: مقاطعة، انتفاضة، حماس، جهاد، هدنة وما شابه ذلك.

وفى مقابل ذلك فإننا نجد أكاديمية اللغة العبرية مهمة بصياغة المصطلحات العبرية في كل المجالات، علاوة على مناقشة المقترحات الجديدة في مجال الكلمات والتعبيرات والاستخدامات التي تطرح نفسها في اللغة العبرية من جمهور المستخدمين.

نتائج البحث

يمكننا من خلال هذا البحث ونماذج العامية التي عرضنا لها أن نستنتج ما يلي:

١- إن العامية - فى أية لغة - واقع لغوى ناتج عن تعدد شرائح المجتمع واختلاف ثقافاتهما وتعليمهم وبيئاتهم، وهى عبارة عن انحراف لغوى عن المؤلف فى اللغة بمستوياتها المختلفة.

٢- إن العامية - أياً كانت هى انحراف لغوى عن المسار القياسى المتعارف عليه فى اللفظ والمركب اللغوى والجملة والمعنى والصرف والأصوات.

٣- إن العامية تتضمن فى داخلها مستويات عامية متدرجة، ولا يقتصر استخدامها على شريحة اجتماعية بعينها أو على شخص بعينه، ونظراً عليها اختلافات فى البيئة الواحدة لأسباب تتعلق بالحياة الاجتماعية للمتحدثين بها.

٤- إن العامية العبرية على وجه التحديد تختلف عن أية عامية فى اللغات السامية، نظراً لاختلاف ظروف هذه اللغة التى صاغوا إحياءها بصورة اصطناعية فى وقت قصير نسبياً، وأن اللغة تمثل خليطاً من اللغات المختلفة.

٥- أسهمت أكاديمية اللغة العبرية فى دخول سيل من الألفاظ والدلالات من اللغات الأخرى مع إعطاء أولوية للأخذ من اللغة العربية.

٦- اللغة العربية - متمثلة فى اللهجة الفلسطينية - من أكثر اللغات التى أثرت على اللغة العبرية فى العصر الحديث وفى مستوياتها المختلفة نظراً للاحتكاك المباشر بين اللغتين فى الواقع الاجتماعى وظروف الصراع الفلسطينى الإسرائيلى.

٧- أكثر الألفاظ والتراكيب قد استوعبتها العامية العبرية بدافع التعرف عليها من واقع الاحتكاك بين اليهود والعرب فى فلسطين منذ بدايات القرن العشرين.

٨- أسهم الأدباء اليهود فى التصريح للألفاظ والتراكيب العربية بالدخول إلى اللغة العبرية من نافذة الأدب، بسبب استخدامهم لها فى الأعمال الأدبية التى تتناول حياة العرب فى فلسطين.

٩- اهتم اليهود بالمجتمع العربى البدوى فى أنحاء فلسطين، وكانوا يهتمون باللغة البدوية التى حرصوا على وضع شروح لها نظراً لصعوبتها فى معانيها وأصواتها.

- ١٠- تهتم أكاديمية اللغة العبرية بنشر مطويات (نشرات خاصة) تحتوى على الألفاظ التى أجازتها وصرحت بدخولها إلى القاموس العبرى من الألفاظ الأجنبية وعلى رأسها اللغة العربية.
- ١١- لا تقتصر العامية العبرية على ألفاظ عربية فقط، بل تضم ألفاظاً من لغات كثيرة مثل الإنجليزية والفرنسية واليونانية واللاتينية والبيدشية. وأكثر ألفاظها الأجنبية مأخوذة من اللغة العربية.
- ١٢- تمثل العامية العبرية المتأثرة باللغة العربية عائقاً أمام المهاجرين الجدد وخصوصاً اليهود الإشكناز الذين يجدون صعوبة فى استيعاب العربية.
- ١٣- العامية العبرية الممزوجة بالألفاظ العربية أصبحت جزءاً من اللغة العبرية المتداولة فى الشارع الإسرائيلى، وهذا الجزء لا يمكن فصله عن البناء اللغوى فى استخدامات شرائح المجتمع المختلفة.
- ١٤- تتباعد اللغة العبرية الحديثة تدريجياً عن صفائيتها التى كان يحلم بها دعاة الصهيونية، بل وأصبحت ساميتها مهددة نظراً لبوادر التمرد اللغوى عليها كلغة متميزة كما كان الحلم الصهيونى يراها فى بدايته، وبدأ دعاة هذا الاتجاه يقترحون محاكاة اللغات الأوربية والابتعاد عن بعض السمات اللغوية السامية زعماً منهم بمواكبة العصر.
- ١٥- تعاني اللغة العبرية من أمراض لغوية استشرت فى جسدها كالعبرنة، والاختصارات، والاستعارات المتشعبة من أسر لغوية مختلفة، والمشكلات الصوتية الناتجة عن النطق الإشكنازى مما يبشر بتقويض سامية اللغة العبرية، وذلك على الرغم من تأثير العربية عليها.
- ١٦- يشتمل القاموس العبرى الحديث على ألفاظ عربية إجبارية لم تفلح معها العبرنة المقترحة؛ وأغلبها فى المجال السياسى.

١- انظر في هذا الشأن:

- حسان، تمام (دكتور): اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب ١٩٥٨م، الفصل الثالث.

- وافي، على عبد الواحد (دكتور): علم اللغة، دار نهضة مصر ١٩٤٥م، ٣١٣ وما بعدها.

٢- حجازي، محمود فهمي (دكتور): علم اللغة العربية، دار الثقافة، ص ٣١١ وما بعدها.

٣- فإذا نظرنا إلى اللغات الأخرى في تسمية لغاتها سنجد أن اللغة الفارسية تطلق على لغتها اسم "زبان فارسي" بمعنى اللسان الفارسي، ويطلق اليهود اسم הלשון העברית بمعنى اللسان العبري، وفي الألمانية "دوتش شبراخيه" بمعنى اللسان الألماني والتركية تطلق اسم "توركشاه ديل" بمعنى اللسان التركي وغيرها.

انظر للباحث: "تعريب المصطلح اللغوي العبري ومشكلاته" بحث في ندوة مركز الترجمة، جامعة الملك سعود ١٩٩٨م.

٤- حجازي، محمود فهمي (دكتور): المرجع السابق، ص ٣١٢.

٥- وفي هذا المجال صدرت دراسة عام ١٩٧٨م بعنوان "تطور وخصائص اللغة العبرية" للدكتور رشاد الشامي، ودارت بحوث ندوة "التأثيرات العربية في اللغة العبرية" ١٩٩٢م حول هذا المضمون وكان من أبرزها بحث للدكتور رشاد الشامي بعنوان "التأثيرات العربية في اللغة العبرية الحديثة".

٦- إليعزر بن يهودا: אליעזר בן יהודה اسمه الحقيقي אליעזר יצחק פלמן ولد في ٧ يناير ١٨٥٨م في لوشكي بليتوانيا، تعلم في الحيدر حتى ١٨٧١م، ثم أرسله عمه للدراسة الدينية في بلوتسك، وهناك تعرف عليا لربي يوسي بلريكر وهو من المتتورين وألى أطلع الصبي على النحو (وهو أمر ممنوع آنذاك)، فلما علم عمه نقله إلى مدينة جلوفوكويا وهناك تعرف على واحد ممن أتباع "حبذ" ألين تحولوا إلى مسكليم وهو شلرمو نفتالي هيرتس يونس، وارتبط به بن يهودا عندما تعرف على ابنتيه دبوراً وماتت ١٨٩١م بالسل (التي لإليعزر أول مولود له وهو بن تسيون בן ציון الملقب بأول طفل عبري وغير اسمه بعد ذلك إلى إيتامار بن يهودا) وببيلا (تزوجها بن يهودا عام ١٨٩٢م وهاجرت له إلى فلسطين وغيرت

اسمها إلى حمده זצ"ל، ثم سافر إلى باريس لدراسة الطب عام ١٨٧٨م، وعاد منها إثر إصابته بمرض السل، وسرعان ما سيطرت عليه فكرة إحياء إسرائيل على أرض الآباء من خلال إحياء اللغة العبرية، وقام بنشر هذه الأفكار في مقالة بعنوان "مسألة محترمة: שאלה נכבדה في صحيفة השחרה شاحار عام ١٨٧٩م ووقع عليها باسم בן יהודה ثم قضى فترة استجمام في الجزائر وعاد بعدها إلى أوروبا ليتزوج من دבורا يונاس عام ١٨٨١م ويهاجر معها إلى فلسطين، ومنذ وصوله إلى يافا قرر أن أسمه هو إليزر بن يهودا: אליעזר בן יהודה، واستقر في القدس وأسس "حتى مات فيه في ١٦ ديسمبر ١٩٢٢م وهو يعمل في الجزء الثامن من قاموسه.

انظر:

www.hebrew-academy.huji.ac.il/ben yehuda.html

٧- אקדמטיוה ידיעון تصدر عن أكاديمية اللغة العبرية.

٨- العامية: إن العامية في رأيي هي كل انحراف لغوي - في الأصوات أو الصرف أو الدلالة أو تركيب الجملة - يقع في اللغة المتداولة بين الناس في حياتهم العامة على اختلاف مستوياتها، ويختلف عن المستوى القياسي الثابت للغة من خلال قواعدها وقواميسها وقضاياها اللغوية.

٩- انظر: http://www.shikma.org.il/projet/itonlashon/sleng.htm

١٠- انظر: http://lib.cet.ac.il/

١١- נר, רפאל: משגים בבלשות שימושית.

12- אורה רודריג - שורצולד ומיכאל סוקولוף: המילון למונחי בלשנות ודקדוק, הוצאת רכס, 1992, עמ' 191.

13- סיוון ראובן (ד"ר): לקסיקון דביר לדיפור הלשון, דביר, 1985, עמ' 52.

١٤- انظر: לקסיקון הסלג העברי והצבאי

١٥- אהרון میجد: أديب ومؤرخ إسرائيلي، وعضو أكاديمية اللغة العبرية.

١٦- انظر: http://www.maariv.pl/images/gi-bin/print.o

١٧ - انظر في هذا الشأن:

- بن - أموز، دן: ميلون عولمي לעברית מדוברת، הוצאת א. לויז - אפשטיין، ירושלים ۱۹۹۵.

- אלקלעי، ראובן: לקסיקון לועזי עברי חדש، מסדה، רמת גן ۱۹۷۶.

- א. בן - אור(אורינوبסקי): לשון סגנון، הוצאת יד יזרעאל، תל אביב ۱۹۶۷.

- לקסיקון הסלג העברי והצבאי، ۱۹۹۳.

- דן - בן - أموز، נתינה בן יהודה: ملون אחول - منيوكي לעبريت מדוברת ۱۹۸۲.

۱۸- كلمة "شارع": تقول سارة ليفكين في مؤلفها ملים لועزיות נכנסות לעברית" إن دخول الكلمات الأجنبية إلى اللغة العبرية ليست ظاهرة جديدة في اللغة العبرية، فقد دخل إلى لغة الحكماء الكثير من الكلمات من لغات مثل اليونانية والآرامية والفارسية. . . وفي العصر الحديث تدخل كلمات من الإنجليزية والفرنسية والألمانية والليدشيه والعربية والروسية. . . وإن كلمات اللغة العبرية لم تكن موجودة كلها منذ القدم، بل ولدت في أوقات متفاوتة بعضها منذ آلاف السنين، وبعضها منذ سنوات قليلة، فكلمة רחוב مثلا لم تكن معروفة قديما، اليهود كانوا يسكنون في بيوت متراصة وقريبة من بعضها البعض، وكان الناس يمرون في ممرات ضيقة بين هذه البيوت كالتى نراها في أزقة القدس القديمة، وكانت وسيلة التنقل هي الحمار أو الجمل، وتتسع هذه الممرات في الأسواق لتتيح للبائعين والمشتريين حرية الحركة، وهنا بدأ البحث عن كلمة تصف الممرات الأكثر اتساعا، فولدت רחוב لتعطي معنى ملاعب أو ممر واسع רחב، ويبدو أن العلاقة بين كلمة רחוב وكلمة רחב قد أسهمت في قبول الكلمة الجديدة.

انظر: <http://www.il.ac.cet.lib>

۱۹- بعض الترجمة إلى العربية قد يأتي بالعامية العربية، تقريبا لما هو متداول بالفعل فيها، وانظر بشأن.

نماذج عامية:

- بن - أموز، دן: ميلون عولمي לעברית מדוברת

- <http://www.snunit.k12.il/heb-jornal/kimat2000/007017.html>

٢٠- المركب: צירוף هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وينقسم المركب إلى نوعين رئيسيين: المركب الإسمي צירוף שמני وهو ما تركب من اسمين أو اسم وأداة أو أكثر من أداة واسم، ويخلو من الفعل والمركب الفعلي צירוף פועלי الذي يتكون من كلمتين أو أكثر وواحدة منهم فعل، والمركب يختلف عن التركيب מבנה وهذا يدخل في إطار علم الجملة תורת המשפט، أما المركب فهو مصطلح في علم الصرف.

٢١- انظر: <http://www.alzahra.net/hebrew/slang.asp>

٢٢- לקסיקון הסלג העברי והצבאי

٢٣- انظر قرارات وتوصيات أكاديمية اللغة العبرية.

٢٤- انظر: סמילניסקי، משה: בני ערב، ירושלים 1984

٢٥- انظر:

<http://www.snunit.k12.il/heb-journals/kimat2000/007017.html>

٢٦- على اعتبار أنه ورد في المشنا: החכמה הבאה לילד: החכמה الآتية للولد، وكلمة هنا معناها מילדת: قابلة، أو حكيمة كما تستخدم في الرابية لمن تشتغل بالطب

٢٧- انظر: <http://hebrew-academy.huji.ac.il/question3.html>

